من

مثال هذه النفوس في العالم الجسماني وقد ابتلي به اخفات هذا
البدن كرجل حكيم في بلد الغربه وقد ابتلي بعشق امرأته رعناء
سيئة الأخلاق وهي في اكثر الأوقات تطالبه بالماكول الطيب
والمشرب اللذيذ والثياب الفاخره والمسكن المزخرف والشهوات
المرديه فان ذلك الحكيم من شدة محنته وعظم بلائه لصحبتها
قد صرف همته الى تحصيل امرها واكثر عنايته الى اصلاح شانها وقد
نسي امر نفسه واصلاح شانه ونسي بلدته واقاربه الاجلاء ونسي
غيبهم ونعمته التي كان بها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة هذه المراه
والتسلي عن حبها ولكنه اذا سمع هذا الحديث تنشق مرارته
من خوف مفارقتها ولا يخفى ان النفوس جواهر روحانيه والراحة
لها في الاكل والشرب والنكاح واللباس فان ذلك مما يحتاج
اليه البدن في قوامه ووجوده والنفس ما دام هذا البدن الكثيف معه
لا صلاح للبدن ولا راحة للنفوس دون مفارقته كما قلنا
ان الحكيم المبتلي بحب المومسه لا راحة له الا بمفارقتها والسلوة
عنها وكمال الانسان معروف عند اهله فقد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها قال القائل

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وقد قيل الانسان عالم صغير يعني ان النفس مختصر من العالم
الكبير التي من عرفها فقد عرف الله وهي مركبة على اشكال العالم السفلي
والعالم العلوي جامع لما في الملك والملكوت تشير الاوقية مثله ولله در
من قال دواك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تفكر وتزعم انك جرم
صغير وفيك انطوى العالم الاكبر اذا كنت تقرأ علم الحروف فتبصر
عالمه بالسطر ومثل ذلك انموذج لكل الوجود لمن يبصر حروف
معانيك لا تنقري لذي الجهل كلا ولا تظهر ومن يك غرا باسرارنا
فمصروفها عنده منكر قال الامام الغزالي قدس سره القلب والروح
والعقل والنفس لهم معان واسماء مشتركه بين مسميات

مختلفات ثم قال والروح يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه
تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى
سائر اجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان انوار الحياة والحس
والبصر والسمع والشم منه على اعضائه يضاهي فيضان النور من السراج
الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به
فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان
الروح وحركته في الباطن مثاله حركة السراج في جوانب البيت بتحريك
محركه والاطباء اذا اطلقوا الروح ارادوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف
انضجته حرارة القلب وهو الذي يتعلق به غرض الاطباء الذين يعالجون
الابدان فاما غرض الاطباء الذين المعالجين للقلوب حتى تنساق الى
جوار رب العالمين فلا يتعلق بشرح هذا الروح اصلا المعنى الثاني
هو اللطيفة العالمه المدركه من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معنى
القلب ايضا في القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانيه والعقل
العلمي هو الذي يتعلق به غرض الاطباء الذين يعالجون الابدان وهذه
اربعه معاني يطلق عليها الالفاظ الاربعه ومعنى خامس وهي اللطيفه
العالمه المدركه من الانسان والالفاظ الاربعه جملتها تتوارد عليها
والمعاني خمسه والالفاظ اربعه وكل لفظ اطلق المعنيين والمراد اللطيفه
العالمه المدركه من الانسان ~~والالفاظ الاربعه~~ وذلك هو العالم بالله العامل
لله الساعي الى الله والجوارح خدم واتباع له وهو المطالب والمخاطب
وهو المعاتب والمعاقب وهو الذي يسعد ويفلح من زكاه ويشقى ويخسر
اذا دساه وهو المطيع بالحقيقه بالايمان بالله وانما تنتشر انواره على
الجوارح بالعبادات وهو العاصي المتمرد على الله وانما الساري الى الاعضاء
من الفواحش اثاره وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف ربه وهو
الذي اذا جهله الانسان فقد جهل ربه اذا عرفت هذا وظهر لك معنى
الجسد والروح عرفت ان الموت والفنا مختص بالجسد وان الروح لا تموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)